نصف شهرية مستقلة اجتماعية ناقدة منوعة
تصدر من الغدفة
www.facebook.com/saraha.magazine
صراحة / العدد (10) - 15 - آب 2013

صراحة

لأجل الوطن

العمى ..

بين عمى البصيرة وعمى البصر هوة كبرى يعرفها كل عاقل .

فإن كان لعمى البصر بكل أنواعه من رمد وانحراف وغشاوة وشح .. ، بإمكان الطب تقديم العلاج لها وكفيل بالشفاء ، فإن عمى البصيرة هو الأخطر , وغير قابل للعلاج والشفاء .

وهذا يبدو جلياً في أيامنا هذه .

إذا فقد الإنسان البصر والبصيرة ما العمل ؟

وهل نتخيل مجتمعا أصابه وباء العمى ، ماذا سيحدث عندما لا يرى الناس بعضهم بعضا ؟

حين تنعدم العلاقات الإنسانية في أي مجتمع ، وتنتصر الأنانية ، ويتفشى الربا ، والمنفعة ، والبغض ، وتسود الكراهية والعدوانية والحقد ، عندها يصاب الانسان بالعمى النفسي ، هذه العدوى التي تنتقل من شخص لآخر حتى يُصاب المجتمع كله ، وكلما ازداد عدد العميان في المجتمع ، ازداد تفكك الروابط والعلاقات الاجتماعية ، وانتصرت الرذيلة والعداء والبغضاء والحقد والضغينة ، وتنتهي علاقة الانسان بالإنسان ، فتنعدم المحبة والتسامح ، يكون هذا هو العمى ، حيث لا يرى الانسان الا نفسه .

والعمى الجماعي ليس فقط فقدان البصر ، بل هو فقدان القدرة على التمييز والفعل ، ومن ثم على التنظيم والنظام ، والموت في جوهره إلا حالة من انعدام التنظيم الذي يؤدي بالضرورة الى انهيار النظام والقانون ، هو نوع من الفوضى تؤدي الى الهلاك ، وما ينطبق على جسم الانسان ينطبق على المجتمع ،

يقول فيلسوف يوناني : " في بعض الأزمنة المريضة يصبح الخراب سيداً " .

فلننظر الى الخراب الذي يعم الانسان قبل المكان ، فالتعصب عمى ، والعصبية عمى , والطائفية عمى ، والإجرام عمى ، والهدم عمى ، والفوضى عمى ، والتشرذم عمى .. الخ

فعلى الضمير أن يبقى بصيراً ومبصراً وقدوةً وثائراً ومناضلاً من أجل الخلاص من العمى ومن أجل بلسمة الجراح ومن أجل انسانية الانسان ، وبناء المجتمع والأوطان .

براء الجمعة

سقي الخضرة - الغدفة - تراص صراحة

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها

الإيمان من وراء دليل

د . أيمن هاروش - خاص

الأصل في بناء الإنسان إيمانه بأي فكرة وتكوين قناعاته أن تكون أحكامه المكونة لإيمانه قائمة على الأدلة العلمية والمحاكمات المنطقية، وليس انطلاقا من أحاسيس ومشاعر تأثرت بحادثة معينة أو اعتمادا على تقييم مرحلة زمنية معينة.

هذا الأصل لو اعتمد لكانت قناعاتنا أقرب للصحة والصواب، وبناء عليه كثيرا من الأحكام التي كانت تترد قبل الثورة، كانت تلقى استنكارا من قبل العامة، بل وبعض المتخصصين في العلم الشرعي، وكانت بعض الشخصيات تصنف في القائمة السوداء، واليوم صارت هذه الأحكام منارة تقدس وصار هؤلاء الأشخاص أعلاما يقتدى بها، والعكس صحيح.

الخدمة في الجيش السوري كانت وما زالت حراما ويعذر المكره لكن الانتساب إليه إثم، لأن هذا الجيش منذ ثورة البعث اللعينة أخذ على عاتقه محاربة الله ورسوله وحماية الكفر والضلال، وقتل الأبرياء لبقاء السلطة، أليس هو من قصف حماه سنة 1964 وهدم جامع السلطانية وقام وزير دفاعه المقبور حافظ الأسد - لعنة الله عليه - يومها إننا متجهون نحو التصفية الجسدية مع خصومنا، أليس الجيش من اقتحم دمشق سنة 1965 ودخل سليم حاطوم بالدبابات إلى الجامع الأموي، أليس الجيش من قصف السويداء زمن الشيشكلي، وأما الثمانينات فهي أشهر من نار على علم، فهل هذا جيش الوطن أم جيش السلطة، وهل هو جيش العدل أم جيش الظلم.

عندما كنا نقول التطوع في الجيش حرام وفي الأمن جريمة لا تغتفر، كان الهمز والغمز متوجها علينا وننال نصيبنا من عبارات التهم المعلبة.

عندما كان الحديث عن الشيعة وخطرهم على الأمة وأنه أشد من اليهود كان من يهرف بما لا يعرف يطبل بالخطاب المعتدل ونبذ التطرف، واليوم صار التحذير منها أقوى منالتحذير من إسرائيل.

عندما كنا نتحدث بفخر وإطراء عن مروان حديد ومن قاوم حكم الأسد كان الناس يعتبرونه مجرما إرهابيا والحديث عنه جريمة واليوم صار رمزا للبطولة والكفاح.

عندما كنا نقول بشار الأسد وأبوه من قبله، ليسوا شرعيين ولا لهم بيعة والخروج عليهم من القربات، كانوا يستدلون بما لا يفقهون ويرتلون مالا يفهمون: ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم))، فهل اليوم نسخت الآية عندهم أم أن بشار تغيير حتى خرج عليه الكثير منهم.

عندما كنا نقول علماء السلطان أجرموا ولبسوا على الناس وعلى رأسهم إمام النفاق والدجل، البوطي، وأنه افترى كثيرا في كتبه، وترحم على الأسد المقبور وجعل له خلوات مع الله وأنه يستمد عونه من الله، وجعل من أكبر نعم الله على سوريا الحركة التصحيحية (قالها في درس بجامع الإيمان)، كان البعض يعتبرنا نؤذي أولياء الله ونسيء الأدب مع أهل العلم، فلم اليوم يلعنهم الكثير، هل ارتد البوطي وأمثاله، أم أنهم رأوا ما كنا نراه من قبل، بل إلى الآن لم يروا كل ما رأيناه.

إن العاطفيين لو أن الثورة – لا قدر الله – فشلت، ستراهم بعد فترة يبيحون التطوع في الجيش ويقولون لرجل الآمن أنت سلاح ذو حدين، ويقول لمن تكلم على بشار، عليك بطاعة ولي الأمر.

أيها الإخوة العقائد والأفكار لا تبنى على العواطف والأحاسيس، بل على الأدلة والاستقراء.

ليت هذا كان منهجا في حياتنا

ليش يا أخي ليش !!!

هيثم الشحّاد - خاص

هلّ علينا شهر رمضان ، شهر الخيرات والبركات والرحمات ، وهو شهر التغيير حيث يجاهد المسلم ما بوسعه أن يرتقي نحو الأفضل ، حمداً لله أن بلّغنا إيّاه ، لعلّ الكثيرين أن يغيروا ما بأنفسهم ، ويتغيروا ويعودوا من الانحراف الى الطريق الصحيح ، فتعمّ المحبّة والرحمة والتراحم والتوادد خاصة في هذا الشهر الفضيل وعامة طيلة العام .

وكعادتهم المشايخ الأفاضل يخرجون إلينا وعبر المنابر ، للتذكير بفضائل ومكرمات واعمال الخير في رمضان ، وخصّ شيخ بلدتنا أثرياءها بالخطاب ، بما يتوجب عليهم من إعلان النفير العام المضاعف (للعطاء والسخاء والرحمة ..) وذلك لما تعانيه أهل البلدة كغيرهم من أبناء الوطن من ظروف قاهرة وصعبة وهموم كبيرة هذا العام (الغلاء الباهظ ، وشبه انقطاع تام لكل الاحتياجات الخدمية ..).

ففي بلدتنا الحبيبة لن أعرّج في سطوري هذه للحديث عن رواية الكهرباء ، التي مازالت منقطعة حتى الان منذ أشهر ، وما من حلول تلوح في الأفق على الإطلاق ، فلقد نجحت القرى المجاورة بإيجاد الحلول لها، وها هم ينعمون بالكهرباء ، لكن (لم يبق الا حديدان في الميدان) ،

ما لنا والكهرباء .. فقد أصبحت من الكماليات .. بل من التراث .

الشيخ لم يهدأ ولم يكل ويمل بتذكير أصحاب الجيوب المتخمة ، و(الكروش) المنتفخة , بأنّ في عالمنا هذا وفي أيامنا هذه الكثيرين يعانون الأمرين والويلات ، والمآسي والمعاناة ، في ظل ظروف صعبة للغاية، وخاصة في شهر الصيام الذي تزامن قدومه مع شهر تموز، شهر الحر واللهيب ، وبما أنّ الكهرباء (عليها السلام) فلن ننعم بالماء البارد ، والهواء البارد هذا العام بل ربما لأعوام ، فلربما قُدّر للسوري مرغماً بأن يعود به الزمن الى حياة ما قبل التاريخ ، فهو مع الحاضر والمستقبل في خصام .

لا كهرباء في الغدفة .. إنّ غيابها أدى إلى افتتاح بورصات جديدة كثيرة ومن أبرزها (بورصة قوالب الثلج) التي بدأت ترتفع أسهمها بشكل هيستيري ، وذلك منذ اليوم الأول من شهر الرحمات ، لتبدأ بـ (200 ل س سعر القالب الواحد) ولتصل في رابع أيام الشهر الكريم إلى (600 ل س) والحبل ع الجرار ، والخير لقدام ..

ما أذهلني .. الاستجابة السريعة والعاجلة من قبل الكثيرين من أهالي بلدتنا الكرماء وخاصة الأغنياء والأثرياء الجدد ، والعاملين في الجمعيات الإغاثية المعاشية الخيرية (إغاثة جيوبهم) لنداء شيخنا الفاضل ..

ففي يوم رمضاني وبينما كنت جالساً على كرسيّ بجانب طاولتي على قارعة طريق ، حل ضجيج غريب وسباق وتهافت عجيب ، فقلت يا ناس يا هو .. ما الأمر ما الذي حدث ؟!

قالوا : هناك سيارة لإحدى الجمعيات الكريمة (من باب حب الخير) تقوم بتوزيع قطع الثلج وقوالب الثلج الباردة (البوظ) للفقراء والمساكين والمحتاجين (من يستحقها) ، الذين فقدوا الكثير حتى انهم حُرموا كأس الماء البارد ..

(صفنت قليلاً) ولمتُ نفسي كثيراً ، كوني ظلمت الأثرياء الجدد والجمعيات والمراكز الاغاثية ..

وبقفزة نوعية تضاهي قفزة (غادة شعاع) ، اندفعتُ متوجهاً نحو الجمع الغفير ، للوصول الى سيارة (البوظ) ، ويجتاحني الفرح العارم فكلّي أمل بأن حلمي سيتحقق اليوم سأتذوق الماء البارد بعد غياب طويل ..

وبعد تدافع و تماوج .. وأخيرًا ليس آخرًا وصلت .. فقلت للمشرف على التوزيع وبابتسامة عريضة – بعد أن شاهدت بأم عيني وهو يعطي قالبًا لأحد أقاربه ، وقالباً آخر لقريبه الآخر – مرحباً يا أخي ، لكم منا جزيل الشكر (الله يعطيكم العافية) على عملكم النبيل هذا ، فهلا تفضلت بإعطائي أنا العبد الفقير ، قطعة من الثلج (البوظ) وليس قالبًا ولا حتى ربع قالب ، فردّ بكل براءة من عينيه تطير : (يا أخي ما بحسن أعطيك) ، فقلت له (ليش يا اخي) ؟!

قال : هذا ليس للتوزيع هنا (لا تحرجني) ، قلت (ليش وين بدو يتوزع لكا) ، قال : (هذا خاص بالأخوة المقاتلين المرابطين على الجبهة) ..

فشهقت الشهقة العجيبة وقلت ما شاء الله تبارك الله !!! وعدت خاويا بخفّي حنين .. وذهبت كل أحلامي سدى ..

وأنا عائد الى طاولتي ، همس لي أحدهم بأنه شاهد بأم عينيه أيضًا صاحبنا هذا (المشرف الخيّر النبيل المؤتمن) وهو يضع قالب ثلج كامل في (طبون) سيارة أحد كبار تجار السلاح في قرية مجاورة ..

مفارقات لم تعد عجيبة بل واقعية معاشة يومياً ، حينما أفرغوا الثورة من مضمونها وجوهرها ، وتسلق وتملق عليها هؤلاء وغيرهم من المتسترين بغطاء (الدين و الإغاثة وأعمال الخير والعمل الإنساني وغيرها الكثير والكثير من الأغطية والستائر والأقنعة ..) غدت أحلام الكثيرين سراباً بأن تنتصر الثورة ونحن في هذه الحال المؤلمة .

حكاية مشفى

نجوى السراقبي - خاص

في يوم الجمعة 23/3/2013 انطلقت اول مظاهرة في معرة النعمان ، بدأت سلمية وتوالت سلمية جمعة بعد جمعة والجموع تتقاطر ، فقد لجأ النظام منذ البداية للعنف في مواجهة هذه الحناجر المعشبة بالإرادة والأمل ، وتطور استخدم السلاح من الرصاص إلى القنابل والمدافع والدبابات والطائرات والصواريخ و مؤخراً الكيماوي ، في الأشهر الأولى من عمر الثورة كانت المشافي الخاصة وغيرها تعمل بالخفية ، كان لابد من فدائيين يقومون باسعاف الجرحى والمصابين ونقلهم الى المشافي ، كانت المشافي في المعرة أغلبها في حي واحد (حي المساكن) ، ونظراً للتقسيم الذي فرضه تواجد قوات جيش الأسد في جسد مدينة المعرة فقد كان الوصول الى تلك المشافي ليس بالأمر السهل .

كانت تهاني المشافي من نقص حاد في المعدات والأدوات والكوادر والتجهيزات ، فلقد بدأت وانطلقت بتضافر بعض الجهود الشخصية وذلك حينما جرى العمل على تجهيز غرفة اسعافية في مسجد صغير في احد الاحياء الصغيرة ، لتتطور فيما بعد لتصبح غرفة اكبر في منزل احد النشطاء ، كثرت الدوريات والعيون الخائنة على هذا الحي ، مما اضطر الأمر الى تغيير مكان المشفى الصغير المتواضع حفاظا على حياة صاحب المنزل وسكان الحي ، تم اقتراح عدة امكنة فكانت الثانوية الصناعية هي مصبا ومكان توافقي للجميع .

(4/7/2012) كان هذا التاريخ اليوم العملي الاول في المشفى "المشفى الميداني في معرة النعمان " فكان فيه غرفة واحدة فيها سريرين لفحص المرضى والمصابين ، وبعض من متفرقات الأدوية الجراحية وبعض من المسكنات وغيرها ..

كان يتواجد ويخدم في المشفى آنذاك الوقت طبيب واحد و ممرض واحد و ستة متدربين على مدار الساعة ، كان يتردد على المشفى بين الفينة والاخرى العديد من الاشخاص التابعين للجمعيات الطبية الخيرية ليروا ما ينقص المشفى من ادوية وادوات ..!!!

في يوم الجمعة (28/7/2012) معركة حاجز الدلة : بدأت المعركة في الساعة السادسة صباحاً ، كان معظم طاقم المشفى (اطباء وغيرهم ..) فجأة في وسط الميدان ، الجرحى يستغيثون .. الاطباء الممرضون يتحركون بسرعة ...ينظرون الى هذا .. يسعفون الآخر .. يصيح ويصرخ آخر .. يذهبون إليه .. يتطلعون بحرقة ..

حتى وصل الجميع الى المشفى ولكن للاسف لم يكن يتواجد في المشفى آنذاك التاريخ الا ادوات جراحية بسيطة لاتكفي حتى لاجراء تشريح طائر ، هرع وهب الناس بالتبرع باي شي لتجهيز المشفى بدأت نداءات الاستغاثة تأتي أكلها ، وكانت النتيجة وبوقت خيالي تم تأمين بعض الأجهزة والادوات اللازمة لاتمام عملية جراحية بفترة قصيرة وبجهود شخصية جبارة .

فيما بعد تم توسيع وتطوير المشفى ، تم تنظيف القبو وتجهيزه و تقطيعه بالواح خشبية لتصميم وتجهيز غرفة عمليات ، ضوء عمليات ابتكار محلي على شكل "صحن دش" ، سرير فحص مرضى استخدم كطاولة عمليات وكان كل شي يتم بجهود شخصية .

في احد ايام الصيف جاءت حاله اسعافية الساعة الوحدة بعد منتصف الليل مصاب من منطقة " قلعة المضيق " طلق ناري في الرأس ، يحتاج الى صورة طبقي محوري ، وطبيب جراحة عصبية ، لا يوجد طبيب في المشفى ، نادينا المدير ، لانستطيع فعل شئ ، لايوجد اطباء ، والمصاب يحتضر ، اتصل المدير على الفور بالدكتور فلان واخبره ان يأتي بسرعة.. مضت عشردقائق ، وصل الطبيب ، تفحص المريض ، وقال : هذا المريض يحتاج الى نقل فوري الى مكان فيه منفسة وطبقي محوري ، اتصلنا باكثر من سيارة اسعاف دون أي رد فالجيش كان مايزال يحتل المعرة ، و التنقل والتجوال في هذا الوقت من الليل صعب جداً اتصلنا باحدى المجموعات الثورية المسلحة طالبين منهم سيارة اسعاف او ما شابهها فكان ردهم سريعا أتوا بسيارة ومعها سائق ، تم على اثرها نقل المصاب الى تركيا .

في اليوم التاريخي من معركة تحرير المعرة (8/10/2012) عمل المشفى بكل طاقمه وامكاناته (أطباء ، ممرضين ، ممرضات ، فنيين ، مخبرين ، طباخين ، عمال نظافة ، سيارة اسعاف ومعها سائقها الخاص) على مدار الساعة كخلية نحل دون كلل وملل ، المشفى كان يغص بالعناصر يأتي المصاب يتابع مباشرة وبشكل مستمر وباهتمام تام حيث كان يأتي في كل دقيقة مصاب .. وكان حجم المجزرة جراء القصف العنيف والمتواصل يفوق التصور والبشاعة .

استهدف المشفى مراراً وتكراراً إلا أن العناية الربانية كانت حاضرة دوماً ولم يتعرض للأذى ولله الحمد ، بفضل العمل الجماعي والمتقن والمخلص في المشفى الميداني في المعرة انتشر صيته في المناطق ، وتم تصنيفه كمشفى اول على خطوط الجبهة في قطاع المعرة ،

بدأ المشفى من لا شيء من غرفة صغيرة وامكانات بسيطة جداً وبفضل الأداء الحسن الذي أبلاه و الجهود والعمل المتواصلين ، وهاهو الان غدى مشفى كامل يستقبل جميع الحالات الاسعافية والمرضية وبكل صدر رحب .

في قصور الخطاب العربي العلماني ج 1

د . حمزة رستناوي - خاص

إن آراء المجتمع حول أي فكرة ليست إلا وليدة خبرته الشخصية في تطبيقها و انعكاسها على حياة أفراده . و في مقالي هذا سأعرض لأسباب قصور الخطاب العلماني العربي في استقطاب شرائح واسعة في هذه المجتمعات , حتّى أن غالبيّة الأحزاب و السياسيين و المثقّفين العرب العلمانيين أصبحوا يتحرّجون من نسبتهم أو التصريح بعلمانيتهم ؟!

و مقالي يمكن اعتباره كنقد ذاتي للتجربة العلمانيّة , حيث أن كاتب السطور هو من الذين يزعمون ليس فقط فائدة العلمانيّة , لا بل ضرورتها في تحقيق دولة مستقرّة عادلة , تقوم على المساواة في الحقوق و الواجبات بين مواطنيها.

و قبل الاجابة على التساؤل الذي طرحته بصدد قصور الخطاب العلماني العربي في بداية المقال سأعرض لأفكار أساسيّة و تأملات حول العلمانية قد تكون مفيدة للقارئ.

و في الجزء الثاني من مقالي سأعرض لأسباب قصور الخطاب العلماني العربي و ذلك بغية تجاوز قصور التجربة العلمانية في المجتمعات العربية الاسلامية.

العلمانيّة – التي أقصدها - هي الفصل بين الدين و السياسة , أي حياديّة الدولة تجاه عقائد مواطنيها , و عدم التميز بينهم و تصنيفهم على أساس الدين , فهي آلية لمنع استغلال السياسيين للدين بغية الوصول إلى السلطة و التشبّث بها .

العلمانيّة – التي أقصدها - تحترم عقائد المواطنين , وتصون الحرّيات الدينية لمواطنيها بقوة الدولة و القانون , و ليست علمانيّة تناصب الدين العداء و البغضاء.

عمليّا و نظريا العلمانيّة هي جزء من منظومة الدولة الحديثة الديمقراطيّة التي تحترم حقوق الانسان لمواطنيها , و أي حديث عن العلمانية بعيدا عن الديمقراطية و احترام حقوق الانسان سيُفقد العلمانية المغزى الايجابي لها , و سيحيلها إلى مجرّد دمية أو واجهة يستخدمها النظام الاستبدادي لتبرير استبداده و اقصاء خصومه السياسيين من تيارات الاسلام السياسي و الهيمنة على المجتمع , و هذا النموذج المنقوص و القاصر للعلمانية نجده في تجارب : سوريا و نظام البعث , تونس و نظام بورقيبة , مصر ونظام جمال عبد الناصر و ما بعده ..الخ.

العلمانيّة – التي أقصدُها - ليست عقيدة أو دين , بل هي طريقة في النظر الى الدولة و ادارتها كشأن دنيوي , و من الظلم المقارنة بين الاسلام و العلمانية , فتستطيع أن تكون علمانيا و مسلما متديّنا في الوقت نفسه , العلمانيّة لا تتدخّل في قضايا الايمان الشخصي و عقائد الناس , بل انّها تحفظ حريّة الاعتقاد للناس من خلال سلطة القانون و عبر آليات الدولة. فالعلمانية ما هي إلا أداة مفيدة يمكننا استخدامها لتجنّب الصراعات الطائفي و العقائدية في المجتمع , و ما تسبّبه هذه الصراعات من شلل لمفاصل الدولة و تعثّر لها. و العلمانية ليست غاية بحد ذاتها

لنقل العلمانية هي بوط ايطالي أصلي من ينتعله يستطيع العبور فوق أشواك و مستنقعات الطائفية و الحروب الاهلية و الاستبداد المتوسّل بالدين , أو الاستبداد المعادي للدين , و الحكم الجائر للأئمة و الموالي ..الخ.

لا يوجد علمانيّة واحدة , و نسخة مُدَشّنة نهائية لها في التجربة السياسية للمجتمعات الانسانيّة , فهي ليست أكثر من اجتهاد بشري , أثبتت التجربة التاريخية فائدته في حل عدد من الاشكاليات المتعلّقة بالحكم و طريقة إدارة الناس لشؤونهم , و كل مجتمع يستطيع تطوير نموذجه , فالنموذج الفرنسي للعلمانية أكثر تطرّفاً مقارنة بالنموذج الالماني أو الانكليزي حيث أن الأخيرين أكثر تقبّلا للدين كسلطة اجتماعية ذات حضور , فملكة بريطانيا تعد رسميا رئيسة الكنيسة البريطانية مثلا , و الحكومة الألمانية تقدّم مساعدات للمؤسسات الدينية المسيحية و اليهودية و الاسلامية.

إن لفظة العلمانية ذاتها إنما هي ترجمة خاطئة لكلمة (Secularism) في الإنجليزية ، أو(Secularite) بالفرنسية ، وهي كلمة لا صلة لها بلفظ "العلم " ومشتقاته . فالعلم في الإنجليزية والفرنسية معناه (Science) والمذهب العلمي (Scientism) والنسبة إلى العلم هي (Scientific) أو (Scientifique) في الفرنسية. والترجمة الصحيحة لمفهوم العلمانية هي (الدنيوية). العلمانية (بفتح العين)، نسبة إلى العالم (بفتح اللام) و ليس نسبة إلى العلم , و هذا التعريف للعلمانية هو الذي صاغه محمد عبده في قولته الشهيرة " لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين " وهو الذي صاغه سعد زغلول في قولته الشهيرة أيضاً : "الدين لله والوطن للجميع ".

إنّ نظم الحكم الديمقراطية العلمانية عند تطبيقها في المجتمعات العربية الاسلامية أو غيرها من المجتمعات , لن تأتي بجديد عموما على الصعيد الاجتماعي و الثقافي , سوى إطلاق حرّية الفكر و تنمية ثقافة الاختلاف و المحاسبة.

و سأثبت مثالاً قد يكون متطرّفا و لكنّي أظنّه مناسبا لتوضيح فكرتي.

عادة تُتّهم العلمانيّة – في بعض الأوساط المتعصّبة و المنغلقة - بأنّها تحرّض على الرذيلة و الانحلال الأخلاقي و الادمان على الكحول و المخدرات لا بل "الشذوذ الجنسي"..الخ.

أكرر القول أن العلمانية كنظام حكم لا تتجاوز كونها آلية اجرائية لمنع استغلال الدين لأهداف سياسية , مع احترام عقائد المواطنين و ثقافتهم و عاداتهم و تقاليدهم..الخ

و استنادا إلى دستور ديمقراطي علماني في بلد ذو ثقافته عربية اسلامية مثل سوريا , كيف سينعكس ذلك على قضيّة مثل " الشذوذ الجنسي " و لا حياء في العلم و الدين.

و فقاً لما يُسمّى عرفا و اصطلاحا ب : " الشريعة الاسلامية " ممارسة هذا السلوك حرام , ممنوع بقوة القانون , و يخضع لعقوبة اختلف الفقهاء في تحديدها.

و في دولة ذات دستور علماني ديمقراطي لن نجد حكما قانونيا مُسبقا حول هذه الممارسة "الشذوذ الجنسي " فالأمر يحال إلى المجتمع و هيئاته التشريعية كالبرلمان مثلا.

في بلد مثل سوريا , و في مجتمع مثل المجتمع السوري ذو الثقافة العربية الاسلامية المحافظة عموما , عند عرض قضية مثل "الشذوذ الجنسي " لإبداء الرأي بين الناس و الاعلام و من ثمّ التصويت عليها في البرلمان . أقول و بكل تأكيد ستكون الغالبية الساحقة من الأصوات مؤيدة لمنع هذه الممارسة , وضع لوائح خاصّة بها و بأمثالها من القضايا.

فالنظام العلماني الديمقراطي لن يلزم السوريين بتبنّي عادات و تقاليد و ممارسات قد تكون غريبة عنهم , و لا يوافقون عليها هم بأغلبيتهم .

النظام العلماني الديمقراطي يعيد الثقة بالإنسان - موضوع التكليف و الامانة الالهية - و يحترم خياراته , و يعطيه الفرصة لتصحيح هذه الخيارات . هو نظام يسحب البساط من تحت أرجل الأوصياء على حياة البشر و مستقبل الناس , سواء كانت هذه الوصاية و الاستغلال تتم بحجج دينية أو دنيوية , هو نظام إن أحسن تطبيقه يعزّز قدرة الناس على الاختيار و تقويمه بدالة التجربة.

في قصور الخطاب العربي العلماني ج 2

د . حمزة رستناوي - خاص

يمكن اختزال العلمانية التي تناولها الجزء الأول من المقال بالعلمانية الجزئية – وفقا لتعبير عبد الوهاب المسيري - مقابل العلمانية الشاملة. و في هذا الجزء من المقال هنا سأعرض للأسباب المحتملة لفشل الخطاب العلماني العربي :

أولاً :عدم تقديم نماذج ايجابية تقنع الناس بجدوى و فائدة النظام العلماني في الحكم في المنطقة العربيّة , فقد ارتبطت العلمانية – عن حق - في ذهن عموم الشعوب العربية بالاستبداد و الظلم , فنظام البعث في العراق و في سوريا علماني , و نظام بورقيبة و خلَفَهُ زين العابدين بن علي في تونس علماني , و مصر الناصريّة علمانيّة , و نظام الحاكم في اليمن الجنوبي قبل الوحدة القسريّة علماني ..الخ و كلّها نماذج لأنظمة تسلّطية قمعية فاسدة , لم تقدّم لمواطنيها من العلمانية سوى قمعهم و التضييق على حرّيّتهم باسم العلمانيّة.

و هنا أعود للنقطة التي طرحتُها سابقا في ضرورة ربط العلمانية بمنظومة الدولة الديمقراطية الحديثة و المواطنة و احترام حقوق الانسان , و للأسف من بين جميع النماذج العربية للحكم الملقّب ب : " العلماني " لا نجد نموذجا ديمقراطيّا واحدا يُحتذَى.

ثانياً : عدم تقديم نماذج ايجابية فيما يخصُّ احترام الدولة للحرّيات الدينية , و مبدأ حياديّة الدولة تجاه عقائد مواطنيها , بل نجد أن النماذج العربية السابقة في الحكم , و في نماذج عديدة أخرى , لم تحارب هذه الأنظمة الاحزاب الدينية التي كانت تعارضها فحسب , بل قامت بالتضييق على الحريات الدينية و التمييز ضد المتدينين و تهميش مجتمعاتهم , في معظم النماذج السابقة أصبحت معاداة الدين " الاسلام السنّي " تعادل العلمانيّة , و شيئا فشيئا أصبح العلمانيون السلطويون و ملحقاتهم من المثقّفين أشبه بطائفة دينية متطرّفة تحمل توجّهات معادية للدين.

و في بلدان مثل سوريا , قام النظام الأسدي الاستبدادي باستخدام العلمانيّة البعثية كواجهة أخفت ورائها الطبيعة الطائفية لممارسات النظام في علونَة المؤسسة الأمنية و العسكرية , و نتساءل هنا كيف يمكن لنظام علماني أن يجلبَ مليشيات طائفية من العراق و لبنان لتقتل مواطنيه , و كيف لنظام علماني أن يميّز بين مواطنيه على أساس الدين ؟!

إذا العامل الأهم في فشل التجربة العلمانية في الحكم كان عدم تقديم نماذج ايجابية تُحتذَى تُقنع المواطنين بفوائد العلمانية , و يمكن تفسير هذا الامر – و ليس تبريره بكون الانظمة العلمانية كانت في معظمها ذات ايديلوجية يسارية قومية , و لم تكن علمانيتها خارج اطار الأدلجة و الأحاديّة .

ثالثاً : استحضار النموذج الاستعماري و النموذج الشيوعي للعلمانية.

فقد ارتبطت العلمانية بالحقبة الاستعمارية و الأنظمة التابعة التي حكمت الكثير من البلدان العربية عقب الجلاء , فالدول المستعمرة هي دول علمانيّة , و قد حاولت هذه الدول فرض نفوذها و مقاومة قوى التحرر الوطنية بتسخيف عقيدة الشعب و ثقافته , بمبرّرات العلمانية , و قد نشأ نتيجة ذلك ربط شرطي بين الاستعمار الغربي و العلمانية , فالعلمانية ليست سوى مؤامرة حاكها الغرب ضدّنا!

و كذلك ارتبطت العلمانية بالفكر و الأحزاب و النظم الشيوعية , و قد قدّمت هذه الاحزاب و مثقّفيها نماذج مدّعية للعلمانية , صوّرت نفسها كقوى تقدّمية حضاريّة مقابل القوى الدينية المتخلّفة من وجهة نظرهم , لا بل إن الكثير من الشيوعيين العرب لم يعرفوا من الشيوعية سوى العداء و الكراهية للدين عموما و الاسلام خصوصا و لا أعمّم هنا .

و تعقيبا على استحضار النموذج الاستعماري نقول:

إن الظاهرة الاستعمارية بحدّ ذاتها تناقض مبادئ الدولة الديمقراطية العلمانية القائمة على المواطنة المتساوية و احترام حقوق الانسان , فالغرب هنا يناقض مبادئه التي يُبشّر بها , و قد لجأ الغرب إلى استخدام العلمانية كعادته – و من وجهة نظر انتهازية – كأداة للهيمنة , و منه قام الانكليز بدعم انظمة حكم قبلية دينية موالية لهم في العالم العربي , و كذلك استخدم الغرب التبشير المسيحي كسلاح لبسط الهيمنة الثقافية , رغم أنّ الدول الاستعمارية الغربية تقوم على اساس العلمانية التي تفترض حياديّة الدولة تجاه الدين .باختصار العلمانية عند عزلها عن سياق الدولة الديمقراطية و المواطنة و احترام حقوق الانسان تصبح أداة قابلة للتوظيف المتناقض. و لا ينبغي لعاقل و صاحب قلب سليم رفض فكرة من مبدأ الجكارة بالاستعمار؟!

و تعقيبا على استحضار النموذج الشيوعي نقول:

إن الماركسية التقليدية بحدّ ذاتها عقيدة سلفية , و إن قدّمت نفسها بغير ذلك من علم العلوم إلى الحلقة الاخيرة من تطور البشرية..الخ. و إذا كان محرّما في أنظمة الاستبداد الديني عدم الايمان أو الكفر بالله , فأنظمة الاستبداد الشيوعي تحرّم الايمان بالله , و كلا النمطين من أنظمة الحكم يتساويان في عقيدة الاكراه و الوصاية و مخالفة المبدأ الفطري العظيم الذي جاء به القرآن الكريم " لا إكراه في الدين ".

رابعاً : تشويه الخطاب الديني للعلمانية و شيطنتها .

إنّ معايير النزاهة و الأمانة العلمية تُلزم أي رجل دين أو مثقّف بتقديم العلمانيّة للناس و توصيفها وفق ما استقرّ عليه علم السياسة , و التجربة التاريخية البشرية للعلمانية , و عدم التعميم , فالعلمانية هي الفصل بين الدين و السياسة , لمنع استغلال الدين لأغراض سياسية و منع استخدام آليات الدولة للترويج لفكر دين أو مذهب أو طائفة دون غيرها , و فالعلمانية من ناحية المبدأ لا تعادي الدين , و هي أبدا ليست بدعوة إلى الكفر و الالحاد , و هي ليست معنيّة بسلب دين الناس و معاداة المتدينين , هي ببساطة آلية اجرائية للفصل بين الدين و السياسة و ذلك لمصلحة الدين و مصلحة السياسة و الأمّة عموما.

الخطاب الديني الشعبي و معظم تيارات الاسلام السياسي تصف العلمانية بالكفر , و تصف الفرد العلماني بالكافر , و تصف العلمانيّة بكونها مؤامرة على المسلمين , أو أنّها غريبة عن المجتمعات العربية الاسلامية و لا تناسبنا..الخ في تناسي أو اخفاء أو تضليل للناس حول حقيقة و فائدة العلمانية في حل الاشكالات السياسية التي تعاني منها مجتمعاتنا.

و حتّى الآن ما زال خطاب الاسلام السياسي يرفض العلمانية , و يرفض الاستفادة من الميزات التي تقدّمها للمجتمعات الاسلامية و امكانيات بناء دول مستقرّة قائمة على المواطنة المتساوية , و تأسيس أوطان كريمة.

إنّ عقيدة الولاء و البراء ببعدها الاجتماعي و النفسي و السياسي تتنافى و تشكّل النقيض للدولة الديمقراطية العلمانية " دولة المواطنة المتساوية " و إنّ المدخل الصحيح لتقبّل العلمانية و الاستفادة من ايجابياتها هو في النقد الذاتي و تفكيك هذه المقولة العنصرية المتهافتة معرفيّا و التي تعاكس منطق الحياة , و حلم البشر بالعيش المشترك , و هي قبل ذلك تناقض الفهم الحيوي للإسلام و قيمه العالمية.

* سأثبت نماذجا لموقف لرجال دين - ممن يحظون بالشعبية - من العلمانية:

1- "على حسب عقيدة الولاء و البراء والتي هي اساسية في العبادة والتوحيد عند كل مسلم حق بالله عز وجل فعلى كل مسلم اعلان معاداته وحربة على كل علماني ومجوسي نحس مختبئ تحت جلد شيعي ابن متعة "

أيمن الظواهري – من شريط مسجل بعنوان - صنم العجوة الديمقراطي – رسالة للمصرين.

2- " العلمانية ما هي إلا جاهلية اشد من جاهلية القرون الاولى"

الشيخ كشك يعرف العلمانية – تسجيل صوتي على اليوتيوب .

3- "الليبرالية و العلمانية ضد الاسلام لأنهما يجعلان الحكم للبشر - العلمانيين و الليبراليين ليسو مسلمين "

شيخ الأزهر علي جمعة – جيل صوتي على اليوتيوب .

4-"إن العلمانية بمعيار الدين دعوة مرفوضة ، لأنها دعوة إلى حكم الجاهلية ، أي إلى الحكم بما وضع الناس ، لا بما أنزل الله. وبهذا تناصب العلمانية العداء للدين ، أعني للإسلام ، الذي أنزله الله نظاما شاملا للحياة ، كما أن الإسلام يناصبها العداء أيضا،إنها دعوة تتعالم على الله جل جلاله! وتستدرك على شرعه وحكمه! كأنها تقول لله رب العالمين : نحن أعلم بما يصلح لنا منك"

الشيخ القرضاوي – من مقال بعنوان : العلمانية ضد الدين.

5-"المسألة هنا ليست مسألة آراء هيئات وتشكيلات معينة ، المسألة مسألة الإسلام ذاته ، موجودًا أو غير موجود .. الدولة مسلمة أو غير مسلمة .. الدولة مسلمة ؛ إذن لا محيص لها من تنفيذ الشريعة الإسلامية بمبادئها العامة مصدرًا لكل تشريع جديد يحتاج إليه المجتمع المتجدد ، لا في الأحوال الشخصية ، "ولكن في العقوبات والمدنيات سواء ".. الدولة لا تنفِّذ القانون الإسلامي ؛ إذن فهي داخلة في النص القرآني الصريح : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ (44)﴾ (المائدة)، ولا وسط بين الطرفين.!"

سيد قطب - خطاب مفتوح إلى معالي وزير الخارجية : فصل الدين عن الدولة

*ملاحظات سريعة حول النماذج السابقة:

أولاً : ينظرون للإسلام كصفة لسلطة و كصفة للدولة و كصفة لحزب , و ليس كعقيدة يؤمن به الانسان , أو كعقيدة تتفاعل مع الابعاد الاخرى للمجتمع لإنتاج ثقافته.

ثالثاً : ينظرون إلى العلمانية كعقيدة و دين منافس للإسلام , و ليس كإجراءات أو وسيلة لتحقيق الدولة القائمة على المواطنة المتساوية و شريعة العدل .

ثالثاً : تدعيم وجهات نظرهم بتفاسير و قراءات انتقائية منغلقة تقيّد دلالات النص.

رابعا : عدم التَفَكُّر في تجار الامم و البشر السياسية خلال القرون الثلاثة السابقة و نجاح نماذج الدولة الديمقراطية العلمانية عبر العالم

خامسا : الانكفاء على التاريخ العربي الاسلامي دون غيره , و التميز الجوهراني بين المسلمين و غيرهم , و اهدار البعد التاريخي للدولة , ففي القرون الهجرية الاولى لم تكن فكرة الدولة الديمقراطية الحديثة القائمة على المواطنة قد ظهرت بعد, و كان الطابع العام للدول حول العالم ذات مشروعية عائلية او دينية قائمة على القهر و الغلبة , و بهذا المقياس قدّمت المسلمون في تاريخهم نماذج متفوّقة و متجاوزة كدولة المدينة و تجارب الخليفة عمر بن الخطاب و عمر بن عبد العزيز و لكنّها لم تشكّل نسقا عاما و مستمرّا.

* نماذج لموقف سياسيين "اسلاميين " متقبّلة و مرحّبة بالعلمانية:

1-" أن العلمانية ليست إلحادا , وأنها مجرد شكل إجرائي لحل الخلافات بشكل ديمقراطي في الدولة"

راشد الغنوشي " مؤسس حزب النهضة في تونس " - جريدة الصباح

2- "الدول العلمانية لا تعني اللا دينية وإنما تعني احترام كل الأديان وإعطاء كل فرد الحرية في ممارسة دينه ...و العلمانية ليست صفحة للفرد انما هي صفة للدولة ..و أنا أنصح المصريين بصياغة دستور يقوم على مبادئ العلمانية"

رجب طيب أردوغان – رئيس حزب العدالة و التنمية و رئيس الوزراء التركي

و في الحقيقة إن الغنوشي كان رافضا للعلمانية في البداية لم تتطور لديه فكرة تقبّل العلمانية الا حين غادر تونس و عاش في اوربا و تعرّف على التجربة السياسية العلمانية لديهم و ايجابياتها.

و إن الجدال الحاد في الاوساط الاسلامية حول العلمانية ليس وليد اليوم بل يعود لحوالي قرن من الزمن عندما كتب الشيخ الأزهري علي عبد الرازق كتابه " الاسلام و أصول الحكم " 1925 م و ذكر فيه " بأنه لا يوجد في النصوص الاسلامية المقدّسة ما يلزم المسلمين بإتباع نموذج الخلافة بالحكومة الدينية , و أن بإمكانهم اختيار النظام السياسي الذي يناسبهم« .

الوجع السوري

محمد عبد الهادي الشحاد*

آهٍ سوريّا قدْ بانوا
وتكشّف وجه الأوثان
لا خيرٌ فيها عروبتنا
إن كانت دون الوجدان
ذبحونا والجرح ينادي
من منكم يسمع أشجاني
علجٌ صفويٌّ يقتلنا
كي ترضى ملالي طهرانِ
وجماجم شعبي مسبحةٌ
قلّبها حزب الشيطانِ
عراق العزّ ألا انتبهوا
أتعبنا كلب الجيرانِ
لن ترضى عنّا أميركا
حتّى يأمرها العبرانِ
فحدود كيانه آمنةٌ
وبلادي تُصلى بنيرانِ
"الأبُ الخالدُ" أعجبهم
من يوم شراء الجولان
الدبُّ الروسيّ عدوٌّ
قد أدمن قتلَ الإيمانِ
كوسوفو تشهدُ قسوته
وكذا أبناء الشيشانِ
فبوارجه تحمل موتاً
قد كدّر صفو الشطآنِ
لتمدّ به حقداً أعمى
استفحل في قلب الجاني
والغرب الكافر لا نرجو
بل نرجو عفوَ الرحمن
الذهب الأسود حركهم
وتناسَوا حقّ الإنسانِ
حمصٌ يا رمز كرامتنا
يا جرحاً يجتاحُ كياني
بالأمس الماضي قد كنتِ
بستاناً حلوَ الألوان
لكنّ الدهر له يومانِ
آهٍ من غدر الأزمانِ
في كرم الزيتونِ ورودٌ
ذبحتْ كقطيع الخرفانِ
و"باب عمرو" قصّتها
قد أدمت مقل الثقلانِ
"حماه" يا جرح الماضي
يا جمراً أشعل نيراني
"حلفايا" مجزرةٌ أخرى
يطويها صمت النسيانِ
الشام عروستنا ثكلى
تبكي من خلف القضبانِ
أبناء في "الريف" صغاراً
مزّقهم حقد العدوانِ
"داريّا" مذبحة كبرى
لُفَّت بغطاء الكتمانِ
والجرح النازف من "دوما"
ترويه جراح الزبداني
حلب الشهباء بها وجع
يعلمه القاصي والداني
صاروخ "سكود" به قصفت
من بعد سلاح الطيرانِ
وفاض بدمعٍ فاض دماءً
قويقٌ نهر الأحزانِ
"إدلبنا" شامخة وتبقى
رغما عن أنف السجّانِ
و"معرّتها" تصرخ وجعاً
أصابَ القلبَ فأضناني
وجبال العزّ بها هبت
نار كجحيم البركانِ
"الدير" جراحك حاضرة
في قلبي في خطّ بناني
في "درعا" خطت أطفالٌ
كلمات حبلى بمعاني
لن نرضى الذلّ لأمتنا
لن نبقى خلف القضبانِ
سنثور لأجل كرامتنا
سنحطم عرش الطغيانِ
سندك حصونك يا بشّار
قسماً بإله الأكوانِ
سندك حصونك يا بشّار
قسما بإله الأكوانِ

---

* قلم واعد من الغدفة

إلى صيادٍ فاجر..

د . عثمان الإدلبي

– 1

أماهرٌ أنت أم فاجر

حين تصوّب آلتك الخرساء

نحو أطفال آدم وهم في محراب

نومهم يركعون ويسجدون .

– 2

أرأيتَ في زينبَ غزالة برية

اشتهى جوعك الموروث

لحمها الطري وجبةً جاهزة .

– 3

أحسبتَ مريم البتول

إوزةً برية فقتلتَها ساعةَ المخاض .

– 4

أحسبتَ حمزة أو أي طفل

يرقدُ في أحضان أمه

صقراً يُباع بالمزاد ؟!

– 5

أحسبتَ جلد آدمي مجهول الهوية

فراءً فاخراً يُباع بأبهظ الأثمان ؟

– 6

الآن صرتُ أعلمُ أنّ اللّه خلقَ

الحجارة رحيمةً لكنها تصلّبَتْ

بعد تدريبٍ سيء على يديك .

التَّغيير بين الواقع والمأمول

بدر الحسين – خاص

التَّغييرُ حاجَةٌ فِطريَّة مُلحَّة عند جَميع الناس، وهو من المتطلَّبات التي تقتضيها طبيعة الحياة المُعاصرة من أجل مواكبة التقدُّم المعرفيّ، والصناعيّ، والتقانيّ الذي ينمو، ويزداد يومًا إثر يوم في جميع أنحاء المعمورة. ولكي يتحقَّق التغيير الذي ينشُده الناس لا بدَّ من وجود مقوِّمات، وعوامِل تقود هذا التغيير إلى مستوى الطموح، ومُستوى الأهداف التي ينشُدونها.

أمَّا في سوريَّة حيثُ يُعدُّ التَّغيير ضربًا من ضُروب المحرَّمات، وشكلًا من أشكال الممنوعات، عند النظام الذي يظن أنه باق إلى الأبد، فقد اقتضى التَّغيير دفع أثمان باهظة على مستوى البنية التحتية، والبشريَّة، ناهيك عن الأثمان الأخرى التي تتعلَّق بالجوانب النفسيَّة، واللُّحمة الاجتماعية وغيرها.

أمَّا وقد دُفِع الثَّمن الباهظ، وأصاب الناس ما أصابهم من الألم، والتهجير، والشَّتات وسط تجاهُل المجتمع الدولي، وتنصُّله من نُصرة الشعب السوري المظلوم فلا بدَّ للشعب السوري من أن يعتمد على طاقاته، وقيمه، وموروثاته الحضاريَّة للمحافظة على جوهر التغيير أعني الثورة التي قام بها واضِعًا العوامل التالية نصب عينيه:

أولا: الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، ثم على إمكانات أبناء المجتمع الحضاريَّة، والأخلاقيَّة، والمهنيَّة بحيث يغلِّب الجميع المصلحة العامة على الخاصَة، ويوحِّدون جهودهم، وكلمتهم، ومقاصدهم وصولا إلى الهدف المنشود.

ثانيًا: عقد النيَّة على الارتقاء ببِلادهم، وتطويرها، وتصحيح ما كان من أخطاء، و العمل الدؤوب على إيجاد المبادرات الإيجابية والواعدة التي تعود على جميع أبناء المجتمع بالخير والنفع.

ثالثا: التعامل مع الأحداث حسب مُقتضى الحال، وعدم التسرُّع في استعجال تحقيق الأهداف لأنَّ الطائر المحبوس عندما يُفتح له باب القفص يرتطم بالجدران والأبنية رغم سعة الأفق أمامه.

رابعًا: إحسان الظن بالآخرين، وتشجيع ذوي الكفاءات في جميع المجالات، ومحاولة كسب جميع طاقات أبناء المجتمع، واستثمارها، والتغاضي عن بعض الهفوات، وترك هامش لبشرية الناس.

خامسًا: احترام المنظومة الاجتماعية السَّائدة، وأخذ رأي العلماء، والمثقفين، وكبار السن، وعدم تهميش أي طرف، أو فصيل، بل العمل على كسب الجميع، ودمجهم في روح الثورة. ورحم الله المتنبي عندما قال:

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس حرة
بلغت من العلياء كل مكان

سادسًا: تغذية المعنويات، والحرص على إبقائها مرتفعة، وتجنُّب اليأس والإحباط، وعدم استبطاء النصر، والثقة بنصر الله وتأييده ولو بعد حين لكل قضية عادلة.

سابعًا: النظرة العميقة، واستشراف المستقبل، والبعد عن النظرة الآنية والمناطقيَّة الضيقة، والاستفادة من تجارب الشعوب التي أصبحت متاحة في ظل انتشار وتوفر وسائل الاتصال الحديثة.

ثامنًا: الاستفادة من الأخطاء السابقة، والعمل على تصحيحها، وتجاوزها.

تاسعًا: التَّراحم بين الناس، وتثمين دور الذين ضحَّوا بأنفسهم، وممتلكاتهم، والوقوف إلى جانبهم، وإشعارهم بأهمية وقيمة ما قدَّموه.

عاشرًا: التركيز على تطوير المفاهيم والارتقاء بطرائق التفكير لأنهما جوهر الثورة.

وختامًا فإن أهمَّ أسلحة الثورة والتغيير الصبر، والفكر، وتضافر الجهود والإمكانات.

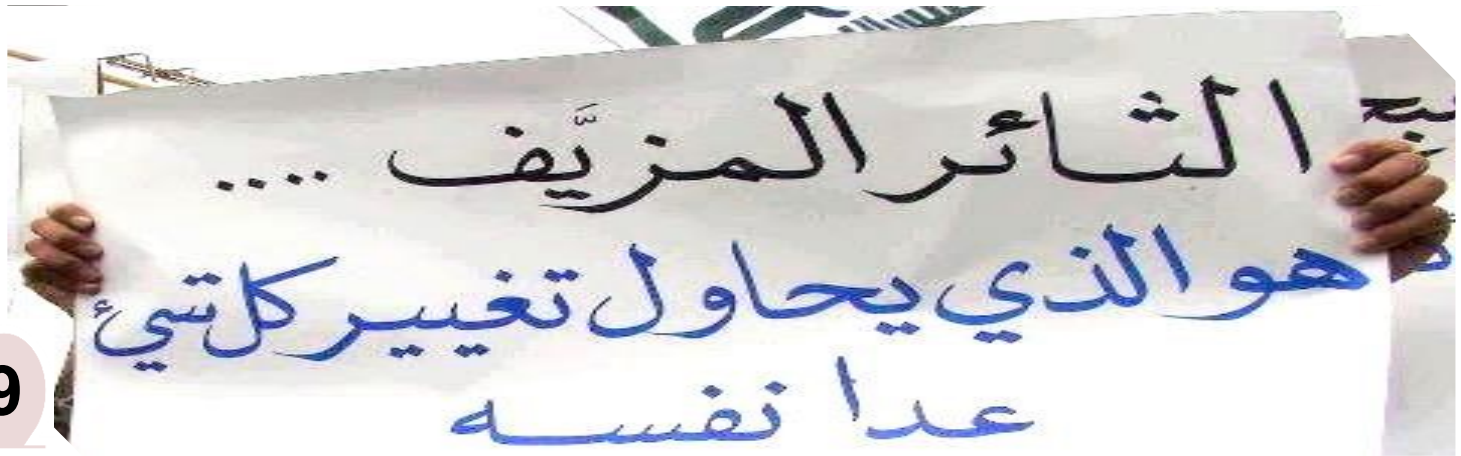

أطفالنا والمشاكل النفسية

إعداد : بيرم الجمعة

الطفل كائن رقيق سهل التشكيل وسهل التأثر بما يدور حوله ومن هنا تكون مسئوليتنا نحن الآباء والأمهات كبيرة في تنشئة الطفل وتوجيهه .. اما الى الطريق الصحيح فينشأ شابا على نهج سليم بعيدا عن الاضطرابات والمشاكل النفسية .. واما ان ينشأ مليئاً بالعقد النفسية التي تؤدي به اما الى الجنوح او المرض النفسي

نستعرض في هذه الأسطر الأسباب التي تؤدي الى المشاكل النفسية للطفل والتي علينا ان نضعها دائما في الاعتبار ونتجنبها قدر الامكان حتى ننعم بأطفال يتمتعون بصحة نفسية جيدة

اسباب مصدرها الاب والام :

·المعاملة القاسية للطفل والعقاب الجسدي والإهانة والتأنيب والتوبيخ.. يؤدي الى توقف نمو ثقته بنفسه ويملأه الخوف والتردد والخجل في أي شيء يفكر في القيام به ويصبح عرضة للمعاناة النفسية

·الخلافات العائلية التي تجبر الطفل على ان يأخذ جانبا اما في صف الأم او الأب مما يدخله في صراع نفسي

·التدليل والاهتمام بالطفل الجديد ... فمجيء وليد جديد يعتبر صدمة قوية قد ينهار بسببها كثير من الأطفال .. والطفل يتضايق الى حد الحزن حين يرى طفلا آخر قد حظي بما كان يحظى به ويمتلك أشياء لا يمتلكها أحد سواه وكل هذا بسبب تدليل الوالدين للطفل الجديد امامه وعدم الاهتمام به كما كان من قبل

·الصراع بين الاب والام للسيطرة على الطفل والفوز برضاه فيجد الطفل منهما توجهات واوامر متناقضة مما يضع الطفل في حيرة شديدة وعجز عن الاختيار يعرضه لمعاناة نفسية كبيرة ويؤهله للامراض النفسية فيما بعد

·احساس الطفل بالكراهية بين الاب والام سواء كانت معلنة او خفية

·عدم وجود حوار بين الاب والام وافراد الاسرة

·عدم وجود تخطيط وتعاون بين الاب والام لتنمية شخصية الطفل و تنمية قدرته العقلية

·التقتير الشديد على الطفل وحرمانه من الاشياء التي يحبها رغم امكانات الاسرة التي تسمح بحياة ميسورة

·الاغداق الزائد وتلبية كل طلبات الطفل والمصروف الكبير الذي يعطى له بما لايتلاءم مع عمره ومايصاحب ذلك من تدليل زائد يفقد الاب والام بعد ذلك السيطرة والقدرة على توجيه الطفل وتربيته

·ادمان احد الوالدين للمخدرات (غالبا الاب)

·انغماس احد الوالدين في ملذاته مضحيا بكرامة اسرته ومسببا المعاناة الشديدة لاطفاله (غالبا الاب)

اسباب مصدرها الأم :

·تعرض الام لبعض انواع الحمى اثناء الحمل او تناولها عقاقير تضر بالجنين اثناء الثلاثة اشهر الاولى من الحمل او ممارستها لعادة التدخين السيئة مما يؤثر على قدرات الجنين العقلية

·الام غير السعيدة اثناء فترة الحمل

·الطفل الذي يربى بعيدا عن امه وخاصة في السنوات الاولى من عمره

·الام المسيطرة التي تلغي تماما شخصية الاب في البيت مما يجعل رمز الاب عند الطفل يهتز

·اهمال تربية الطفل وتركه للشغالة او المربية

·انشغال الام الزائد باهتماماتها الشخصية وكثرة الخروج من البيت وترك الطفل

·تخويف الطفل من اشياء وهمية كالعفاريت والحيوانات المخيفة من خلال الحكايات التي تحكى له والتي تترك اثرا سيئا على نفسيته

اسباب مصدرها الأب :

·الأب الذي يمحو تماما شخصية الأم و يلغي دورها و أهميتها.

·تتأثر نفسية الطفل كثيرا حينما يرى أباه وهو يشتم أمه و يضربها أمامه

·الأب السكير الذي يعود آخر الليل مخمورا و يزعج أفراد الأسرة يؤثر كثيرا على رمز الاب لدى الطفل

·عندما يكتشف الطفل ان أباه يكذب أو أن أباه رجل غير شريف عندها يفقد احترامه لأبيه ويبدأ في المعاناة التي قد لاتظهر الا عندما يكبر

·انشغال الاب الزائد بعمله وعدم تخصيص وقت كاف للجلوس مع الطفل والاهتمام به

·هجرة الاب خارج الوطن مما يجعل الطفل يفتقده كمثل اعلى وكمعلم ومرب وقدوة

اسباب مصدرها الطفل نفسه :

·تواضع قدرات الطفل الذكائيه مقارنة بزملائه في الفصل , مما يجعله يشعر بالنقص والخجل و خاصة اذا تعرض الى ضغط زائد من مدرسته

·وجود عاهة عند الطفل تعرضه لسخرية بقية الأطفال, كشلل الأطفال أو ضعف السمع أو ضعف أو تشويه في جسده.

طرفتان ريفيتان

طُرفتان ريفيّتان . مسرحيّتان من تأليف : ألكسندر فامبيلوف . ترجمة : عيّاد عيد . منشورات وزارة الثقافة بدمشق لعام 2011 يقع الكتاب في 120 صفحة من القطع الوسط

وُلدَ المؤلف في بلدة كوتوليك التابعة لمنطقة إيركوتسك بروسيا في 19 آب 1937 بعد ولادة المؤلف بأشهر معدودة أُعتقل والده وأُعدم رمياً بالرصاص بحكم من (ترويكا) مديرية اللجنة الشعبية للشؤون الداخلية ....

في عام 1957 أُعيدَ الاعتبار لوالده بعد الممات ....!!!!!!

في 17 آب 1972 وقبل يومٍ من اتمامه الخامسة والثلاثين من عمره انتهت حياته بحادثة مأساوية حين غرق في بحيرة البايكال بعد أن انقلب زورقه في الماء ....

حقّاً كما سمّاهما المؤلف طرفتان ...

الطرفة الأولى : قصّة الميترانباج .

الطرفة الثانية : عشرون دقيقة مع الملاك .

الميترابـاج .... يسرد المؤلّف من خلالها الرعب الذي يعيشه المواطن الروسي من الأخ الأكبر كما تمّ تسميته ... وتسمية الأخ الأكبر ليست مقتصرة على أعلى رتبة في السلطة ... ولكن على أيّ أخ من الممكن أن يكون تحت سلطته طبقة من العمال ...

تقع مشادّة بين الميترابـاج والمسؤول عن الفندق الذي يُقيم فيه ... فيدفعه مدير الفندق تقول له فيكتوريا التي تحجز غرفة في الفندق ... كيف تجرّأت ونهرت هذا الرجل ودفعته ، ألا تخاف أن يكون له شأن في الدولة فينتقم منك !!!!؟

تخور قواه بمجرّد سماع هذه الكلمة ويتّصل باستعلامات الفندق ليعرف هويّة هذا الشخص ، فيقولون له هو فلان الميترابـاج من موسكو مكلّف بمهمّة من وزارة الاعلام ..

فيتّصل بأنصاف الليالي مع كل أصدقائه المثقّفين ليستفسر عن الميترابـاج ؟؟؟ فمنهم من يقول له : ربّما من الصحافة ، وآخر يقول : ربّما تابع للأمن ، وآخر يقول : ....

وكلّما ازداد استفساره ازدادت صحّته أزمةً ... إلى أنّ حالته استدعت طبيب القلب من شدّة خوفه ..... وفي الأخير تبيّن أنّ الميترابـاج هو : المنضّد ..

وأمّا الطرفة الثانية فكانت على أشدّ منها من حيث الشكّ في الآخر بسبب فعل الخير !!

الموظفان كانا في مهمّة ببلدةٍ لا يعرفون فيها أحداً ... وفجأةً ولا (متليك) (كوبيك) في جيبهما ...

وفي محاولةً من أحدهما صاح في الناس من نافذة الفندق على الشارع المقابل ... نحن بحاجة إلى ثلاث روبيات فهل من أحدٍ يقرضنا !!!؟

بعد قليل طرق عليهم أحدهم باب غرفتهم في الفندق ... وقال لهم : أنتم بحاجة إلى مال ؟؟ هاكم مئة روبل !!!!

جُمدا في مكانيهما ... ولم يبقَ سؤالاً إلّا وسألاه : لماذا تريد أن تدفع لنا هذا المال ؟؟؟ مقابل ماذا ؟ ومن أين حصلتُ على هذا المبلغ الكبير بعد أن ربطاه إلى السرير !!!!

وبعد التحقيقات ... تبيّن أنّ فاعل الخير كان في زيارةٍ إلى هذه البلدة بعد غياب ستّ سنواتٍ عنها لزيارة والدته التي لم يجتمع بها منذ ذلك الحين ، وكان قد جمّع الكوبيك فوق الآخر إلى أن بلغا المئة روبل كي يعطيها لأمّه ... ولكن كانت أمّه قد فارقت الحياة حين وصوله ، وبعد دفنها غادر وهو يقول بينه وبين نفسه : سأتبرّع بهذا المبلغ لأوّل محتاجٍ أُصادفه !!!!!!

يقول المثل العامي ((منيح لا تعمل ، شر ماتلقى))

باهوز مزري

شبابيك

أقوال للأديب الكبير جبران خليل جبران من المجموعة الكاملة له 1996

- سأمشي مع جميع الماشين ، ولا ولن أقف بلا حراك لأراقب موكب العابرين
- ما أنبل القلب الحزين الذي لا يمنعه حزنه من أن ينشد أغنية مع القلوب الفرحة
- الشعر حكمة تسحر القلب .. والحكمة شعر يترنم بأناشيد الفكر
- لا تستطيع أن تضحك وتكون قاسيا في نفس الوقت
- للرجل العظيم قلبان : قلب يتألم و قلب يتأمل
- قد تنسى الذي ضحكت معه ، ولكن لن تنسى الذي بكيت معه
- الكآبة جدار بين بساتين

2 غيغا وشل تبن

د . ألمى أحمد

تعودنا أيام الأسدين (الأب والابن) ، الركوض نحو الوراء ، ولكن ، أن تعود خمسين سنة نحو الخلف ، هذا ما أدهشني ، وكاد أن يُغمى علي ، لولا رائحة – مزبلة الخراب – عندما صادفتُ صديقتي (قنبرّة) مستشملة تُسابق الريح ، وشهق حمارها ، عندما أوقفتُها طالبةً منها الحديث :

جنيتي ولك قنبرّة ع حمار !!!

أنا ممتطية حمارًا بالأجرة أريد التواصل مع أخي وابن خالتي وشقيق جارتي بأوربا .

ولمَ على الحمار ؟ وكيف ستصلين ؟

كنتُ أتواصل معهم بطرق حضارية عبر (السكايب) في صالات النت المحدثة ، قبل أن اكتشف حرمانيته ، عندما سمعتُ بالصدفة أنّ المفتي الكبير حرّم النت لأسبابٍ أخلاقية (الله يعفي عنا يا ألموشة) . أما الآن فأوجد العباقرة أصحاب الصالات حلولاً تُرضي الجميع بأن يؤجروا الناس حميراً للتواصل مع أهاليهم خارج الوطن ، وبدل أن يشرج (يشحن) صاحب الصالة جهاز النت بـ 2 غيغا ، صار يشرج كل حمار (بشل تبن) .

طيب يا قنبرّة عندي حل أحسن ، بما انو النت حرام لأسباب أخلاقية – حسب مفهوم المفتي – أنا أنصحك تستأجري بدل الحمار بغل ،

بتعرفي إنتي إنو البغل خنثى لا ذكر ولا أنثى ، أما الحمار ذكر وإنتي أنثى ، وأخشى أن يكون الشيطان ثالثكما .

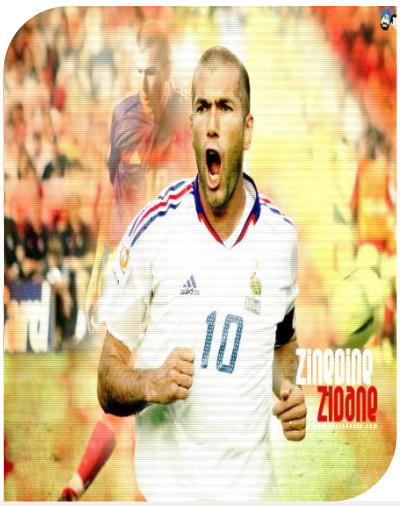

لاعب البرازيل بيبيتو يدفع الكرة بعيدا عن شباك فريقه

المهند .. عيش الرياضة
صالة المهند – أفضل شاشات العرض
تابعوا معنا : دوري أبطال اوربا – دوري الاتحاد الأوربي – كأس انكلترا - الدوري الإسباني – الإنكليزي – الإيطالي – الفرنسي – الهولندي – كأس العالم – بالإضافة الى جميع البطولات العالمية الهامة .
بلدة الغدفة – الشارع العام – مقابل سوبر ماركت موفق السعيد – هاتف : 565862
أسعار رمزية
ملاحظة : يوجد اشتراك شهري